

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كيف تتلذذ بعبادتك؟"

كيف تتلذذ بالصلاة على رسول الله؟

لفضيلة الشيخ: مشاري الخراز

رابط المادة: www.way2allah.com/khotab-item-76380.htm

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:
كل واحد منا إذا سمع اسم الرسول قال -صلى الله عليه وسلم-، هذه الكلمة عبادة ستفرح عندما تراها بميزانك
يوم القيامة إن شاء الله تعالى، لكنني أريد أكثر من هذا، أريد أن نفرح بها هنا في الدنيا أيضاً، كيف؟
أولاً يجب أن نعرف ما معنى اللهم صلّ على محمد؟ مامعناها؟

ما معنى "اللهم صلّ على محمد؟"

الصلاة من الله على العبد أي ثناؤه عليه في السماء، إذا أنت تدعو أن يثني الله تعالى ثناءً جميلاً على النبي -صلى
الله عليه وعلى آله وسلم- في المأل الأعلى، هذا هو معنى الصلاة على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-،
ونحن الآن ننتظر جواب السؤال كيف نشعر بحلاوة الصلاة على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟
سنشعر بحلاوة هذه العبادة إذا علمنا ماذا يحدث في السماء بعد أن يصلي الواحد منا على النبي -صلى الله عليه
وعلى آله وسلم-.

ماذا يحدث في السماء إذا صليت على النبي؟

الإنسان يتوقع أن يرحمه الله أو أن يرزقه أو أن يرضى عليه أو أن يحبه لكن هل سمع الإنسان من قبل عن احتمال
أن يصلي الله عليه؟! نعم يصلي عليك!

أنت ألتصلي على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟ الله تعالى أيضاً ممكن أن يصلي عليك!
تخيل معي المشهد الآتي: فلنفرض أنه يوجد شخص اسمه سليمان التميمي وفي يوم الجمعة دخل سليمان هذا إلى
المسجد والإمام يخطب فأول ما دخل سليمان إلى المسجد توقف الخطيب عن الخطبة وأشار إليه وقال اللهم صلّ
على سليمان التميمي والمصلين يقولون آمين، اللهم صلّ على سليمان التميمي وجميع من في المسجد يقولون
آمين من كل قلوبهم، ما رأيك بهذا الموقف، هل تظن أن سليمان هذا سينسى هذا الموقف في حياته أبداً؟
مستحيل.

طيب، والله يوجد موقف أعظم منه ويمكنك أن تحصل عليه في كل يوم! إنه صلاة الله عليك وكثير من الناس
يفوتها لأنه ينشغل عن الصلاة على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- التي هي سبب رئيسي في صلاة
الله عليك عند الملائكة.

جبريل عليه السلام يصلي عليك!

ليس هذا فقط بل عندي لك بشارة أخرى جميلة، أبشرك أن جبريل عليه السلام بقوته وهيبته هذا المَلَك الجليل الذي له ستمائة جناح، الجناح الواحد يغطي السماء بحيث الشمس ما تظهر، هذا المَلَك جعله الله يصلي عليك أيضاً!

ولهذا لما وصلت هذه البشارة الجميلة إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سجد سجود شكر طويل، فعن عبد الرحمن بن عوف قال: "أتيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ساجدٌ فأطال السجودَ، قال: أتاني جبريلُ قال: من صَلَّى عليك صليتُ عليه، ومن سَلَّمَ عليك سَلَّمْتُ عليه، فسجدتُ لله شكراً" صححه الألباني

ما قيمة أن يصلي الله على العبد؟

والعلماء يعرفون جيداً قيمة أن يصلي الله على العبد ولهذا فإنهم يتأثرون كثيراً إذا حدث ذلك "أَنَّ نبيَّ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال لأبي بن كعبٍ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِنَكَ القرآنَ" صحيح البخارى
يعني سبحان الله لو حدث هذا لواحد منا لقال للنبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: جزاك الله خيراً يا رسول الله، اقرأ علي القرآن، لكن أبي بن كعب كان يفكر في شيء آخر، قال أبي -رضي الله عنه- للنبي -ليه الصلاة والسلام-: "قال: أَللهُ سَمَّاني لك؟" يعني هل ظهر اسمي في السماء؟! "قال: نعم، قال: وقد ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ العالمين؟ قال: نعم، فَذَرَفْتُ عَيْنَاهُ" صحيح البخارى أخذ يبكي -رضي الله عنه وأرضاه-، طبعاً كون مالك الملك يذكره في السماء.

استشعر قيمة الصلاة على النبي

ما هو شعورك أثناء الصلاة على النبي -عليه الصلاة والسلام- إذا علمت أن الله تعالى الآن يشي عليك ويذكرك في السماء السابعة؟ والله إن استشعرت ذلك أثناء الصلاة على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فستغير صلاتك تماماً ويصبح لها طعم آخر فهنيئاً لك، إي والله هنيئاً لك.

ما الذي ستفعله إذا صلى الله عليك؟

طيب ماذا ستفعل إذا صلى الله عليك، يعني ماذا يمكن أن تفعل بعد ذلك؟ ماذا تفعل إذا صلى الله عليك؟ النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" صححه الألباني
بالله عليك ماذا ستفعل إذا صلى الله عليك؟ سألت أحدهم هذا السؤال فقال والله لم يخطر ببالي هذا السؤال من قبل، ماذا ستفعل إذا صلى الله عليك؟

أولاً يجب أن تشعر بالحياء من الله

أولاً في نفس اللحظة التي يصلي ربي فيها عليّ والله أشعر بالحياء من الله تعالى، من أنا لكي يمدحني الله عز وجل في السماء؟! والله أنا الآن الآن في هذه اللحظة ربما لم يمدحني أحد في هذه الأرض أمام الناس فكيف إذا كان الذي يمدحني الآن ويشي عليّ هو الله، وأين؟ في السماء السابعة وأمام الملائكة أيضاً، هذا والله يجعل الإنسان

يستحي من ربه، وهذا الشعور شعور الحياء عبادة من العبادات تؤجر عليها فزد من حسناتك، الله يصلي عليك في السماء وأنت تتعبده بالحياء في الأرض.

ثانياً: يجب أن تقابل الإحسان بالإحسان

الأمر الثاني تفعله من حسن تعاملك مع الله عز وجل إذا صلى عليك أن تقابل الإحسان بالإحسان فأنت أيضاً عليك أن تشني على الله تعالى كما أثنى هو عليك، تمدحه قل: سبحان الله، الحمد لله، لا إله إلا الله، الله أكبر، هذا كله ثناء على الله تعالى، امدحه وأثنى عليه أمام الناس، كما أنه أثنى عليك عند الملائكة، مثلاً: إذا جلست مجلس بين الناس، فخطط قبلها أن تفتح موضوعاً عن كثرة النعم التي نحن فيها، أو عن رحمة الله تعالى، أو عن تعظيم الحرمات، عن حلاوة العبادة، أي شيء، الله سبحانه وتعالى يحب المدح وهو الأولى به..

المهم حاول بدبلوماسيتك أن تفتح موضوع يمكن أن يصل فيه الحديث عن الثناء على الله عز وجل، لكي يتحدث الناس، فأنت تشني على الله وأيضاً يثني الناس على ربهم فتخرج بأحلى مجلس وربنا سبحانه يُحب أن يُمدح سبحانه كما أنك تُحب أن تُمدح فالله تعالى يحب ذلك من باب أولى لأنه يستحقه وهو أهل الثناء والمجد، يقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: "وما أحد أحب إليه المدح من الله" صحيح البخارى

ثالثاً: ادع غيرك للصلاة على النبي

أيضاً من التعامل الراقي الذي يمكن أن يكون بينك وبين الله تعالى إذا صلى عليك أن تحاول أن تجمع أكبر قدر ممكن من الثناء عليك في السماء، كيف؟ أن تدعو غيرك لهذه الصلاة، وأن تذكرهم بها فكل من دعوته للصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -، فسوف يكون لك منها أوفر الحظ والنصيب، ضاعف حسناتك..

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: "من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا يُنقص ذلك من أجورهم شيئاً" صحيح مسلم

فإذا كنت تحصل على عشر صلوات من الله تعالى عليك إذا صليت على النبي عليه الصلاة والسلام فسوف تحصل على ٢٠ الآن، ١٠ صلوات من الله لك لأنك صليت على النبي عليه الصلاة والسلام و ١٠ صلوات أخرى إذا قام صاحبك الذي دعوته بالصلاة على النبي - عليه الصلاة والسلام - "الدال على الخير كفاعله" صححه الألباني لا تفوت أبداً ولا مرة واحدة أن تصلي على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا سمعت ذكره، كلما ذكر عندك رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فمباشرة ارفع صلاة جميلة إلى السماء السابعة على نبيك - صلى الله عليه وآله وسلم -.

الأوقات المستحبة للصلاة على النبي فيها:

١- يوم الجمعة وليلتها

ومن أهم الأوقات التي تحرصُ فيها على الصلاة على النبي - عليه الصلاة والسلام - هو يوم الجمعة لأنه هو - صلى الله عليه وآله وسلم - طلب منا ذلك فقال: "أكثرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ" حسنه الألباني والله

طلبك أوامر يا رسول الله، تحب منا أن نصلي عليك يوم الجمعة، نصلي عليك يوم الجمعة وليلة الجمعة وفي كل يوم يا حبيبي يا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وهل عندنا أصلاً مَنْ هو أغلى منك؟! أبداً.

٢- بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر

أخي الكريم، أختي الكريمة، من أفضل أوقات التي نصلي فيها على النبي عليه الصلاة والسلام هو: بعد صلاة الفجر ١٠ مرات، وبعد صلاة العصر ١٠ مرات.

صلِّ على النبي بلسانك وقلبك

عندي طلب أخير إذا صليت على الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- استحضر أثناء صلاتك هذه المعاني التي ذكرناها في هذه الحلقة لكي تكون صلاتك كاملة، لا تقولها بلسانك هكذا فقط بلا استحضار للمعاني بقلبك، لماذا؟ لكي لا تكون صلاتك ناقصة، وبالتالي يكون الأجر أيضاً ناقص، الصلاة الكاملة تكون بالقلب واللسان، وليس فقط باللسان، نعم يجوز أن تقولها بلسانك فقط بلا استحضار في القلب من معاني تُؤجر إن شاء الله لكن الأجر لن يكون كاملاً إلا إذا استحضرت بقلبك.

أسأل الله تعالى أن يرفع اسمك عنده في السماوات العُلا وأن يعيننا وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته، اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>